

مصاييح السنة (رمضان 3341) | ح 11 كسر الطبقية | د.عمر

المقبل

عمر المقبل

اسوة حسنة كان يرجو بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله. الى لقاء جديد ومجلس جديد من مجالسنا في مصاييح السنة - 00:00:01

هذي هذه الحلقات التي تأتيكم مقدمة من وزارة الشؤون الاسلامية والاداريات والدعوة والارشاد ونأتي فيها مع ضيفنا الدائم والكريم على مجموعة من آ آ اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم واقواله واعماله وهديه عموما - 00:00:52
ثم نأتي بعد ذلك الى كيفية اسقاطها وتطبيقها على واقعنا المعاصر رحبوا معي ايها الاخوة والاخوات بضيفنا فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبدالله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم - 00:01:08
حياكم الله دكتور عمر باسم المشاهدين اجمعين حياكم الله جميعا وحييا الله المشاهدين والمشاهدات. اه لا زلنا حقيقة اه نشعر بكثير او انا على الاقل يعني وازعم ان المشاهدين اه - 00:01:25

كذلك نشعر بسعادة وغبطة ان نكون في آ مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وفي حضرة المصطفى عليه الصلاة والسلام نستنير بهذا الهدي العظيم وفي هذه الحلقة كما في حلقات سابقة وقادمة - 00:01:37
نأتي على موقف من المواقف نأتي على خلق من الاخلاق التي آ نرجو باذن الله تعالى ان نخرج من هذه الحلقة ونحن مقتدين افضل اقتداء بالمصطفى عليه الصلاة والسلام آ - 00:01:52

لا يخفى عليكم اه فضيلة الشيخ وعلى المشاهد الكريم ما انتشر في الجاهلية قبل الاسلام من اه عنصرية من طبقية سواء للون او للعرق او لغیره. وتسرب شيء منها للاسف الشديد - 00:02:04
الى بعض مجتمعاتنا العربية والمسلمة اه عموما النبي صلى الله عليه وسلم نريد منكم ايضاحه في هذه الحلقة عالج هذه القضية وبينها تمام البيان لامته من بعده. فكيف كان ذلك - 00:02:21

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اه كما تفضلتم بالاشارة الى ان هذه القضية كانت حاضرة في الادب العربي يعني وهو مرآة العاكسة - 00:02:38
يعني الثقافة ان صحت العبارة التي تتداول في المنتديات وعلى المستوى العامي على مستوى العامة اه وهي قضية الافتخار على شتى الاصعدة حتى العرب انفسهم الذين ينتسبون لقبائلهم داخل هذه القبائل من - 00:02:53
يفخر بعضهم على بعض حتى داخل القبائل القبيلة الواحدة تجد اه فخذ منها يفخر على فخذ هكذا وهذه لا شك انها اه اسفين ينخر في جسد الامة بشكل عام آ فان التفكك اذا ابتدأ من من الدائرة الصغيرة ثم اتسع الدائرة الاكبر - 00:03:12
سنصل في النهاية الى امة ممزقة ومشتتة وهذا تماما عكس يريده الله سبحانه وتعالى منا ولهذا لما جاءت آ جاء الحديث عن منة الله عز وجل على الانصار آ الذين هم الاوس والخزرج امتدت بينهم - 00:03:33

حرب مئة وعشرين سنة في الجاهلية من اجل كلمة يعني تافهة يا الله سبحانه وتعالى جاء القرآن ليذكر بهذه النعمة واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم بعد ان فالف بين قلوبكم فاصبحت بنعمته اخوانا. ثم قال الله سبحانه وتعالى وكنتم على شفا حفرة من النار. الفرقة

حفرة من حفر النار - 00:03:48

حفرة من حفر التشتت والتشردم. اذا تشتتت الامة في نفسها فلا يمكن ان تكون قوية متوحدية امام عدوها. من هذه الطرق الذي تفضلتم بها هي امر وان كان قدرا قدرا كونيا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي مالك الاشعري اربع في امتي او في

حديث هاو ابن مالك اربع في امة من - 00:04:10

الجاهلية وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة تعرف الناس هما بهم كفر الطعن في الانساب والفخر في الاحساب لكن هذا القدر الكوني يعالج بالقدر الشرعي وقد مار وقد مارس النبي عليه الصلاة والسلام العلاج بالاسلوب - 00:04:30

بالعلاج القولي وبالعلاج العملي اما القول امر كثير يعني حتى لو بدأنا من القرآن الكريم ان اكرمكم عند الله اتقاكم. والاية الكريمة في سورة العمران التي اشترت اليها. لكن اه يهنا هنا - 00:04:46

التركيز على هديه عليه الصلاة والسلام في مواقفه العملية لان سبحانه الله العلاج بالفعل ابغ بكثير وهو عليه الصلاة وسام سيد ولد

ادم كما في حديث وائل بن الاصقع ان الله اصطفى قريشا ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل - 00:05:03

واصطفى قريشا من كنانة واصطفاني من قريش فهو عليه الصلاة والسلام الخلاصة هو سيد ولد ادم. اشرف الناس نسبا ومع هذا اه

عليه الصلاة والسلام جاء ليطبق فعلا هذه المعاني العظيمة التي جاء بها القرآن وجاء بها هو بقوله صلى الله عليه وسلم من خلال

مواقف كثيرة يعني - 00:05:22

من المواقف الحقيقة التي تستوقف الانسان اه حينما فتح مكة في هذا المشهد المهييب حلول قريش التي بقيت من قبل الفتح تحت

قدميه عليه الصلاة والسلام آآ المسلمون الذين دخلوا معه عشرة الاف - 00:05:42

في جيش الفتح دخلوا كلهم ينظرون الان الى هذا المشهد. والى رسول الله عليه الصلاة والسلام واقفا وهو يهم الان بالدخول الى

الكعبة من تتوقع يا ابا اسامة والكلام للاخوة المشاهدين ماذا تتوقعون من هم الاشخاص الذين في بادئ الرأي مهينون للدخول معه؟

انا - 00:06:02

اول ما يخطر في بالي. من؟ اول من دخل الى الاسلام. ابو بكر نعم. عمر. نعم. عثمان علي. الكبار هؤلاء نعم. عيبة نصحه عليه الصلاة

والسلام والمقربين منه لكن لم يحدث شيء من هذا - 00:06:22

انما الذي حدث ان ادخل معه رجلين ليوصل من خلال ادخالهما رسالة الى بقايا قريش الذين ما زالوا ينتظرون حكم الرسول عليه

الصلاة والسلام ادخل اسامة ابن زيد وكان رجلا اسود - 00:06:35

وادخل بلال الحبشي الاسود الذي كان يجرجر قبل عشر سنوات او عشرين سنة كان يجرجر على صخور مكة ويؤذى على شهادة

التوحيد. نعم هنا الافواه يعني فاغرة ابصار شاخصة حتى قال بعضهم كما ذكر كما ذكر في السير ما كنت اظن ان اعيش حتى ارى هذا

الاسود او قال هذا الغراب - 00:06:50

يؤذن فوق الكعبة. الله اكبر لكنه رسول الله عليه الصلاة والسلام. الذي لا يعترف بل داسها على قدميه. حتى قال عليه الصلاة وهذا

ينقلنا الى موقف اخر. قال في خطبة عرفة - 00:07:17

منتصف النهار الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع واول ربا الا وان ربا الجاهلية موضوع تحت قدمي الى اخر الخطبة.

هذا الخط العريض في قوله كل شيء من امر الجاهلية موضوع - 00:07:29

طبقه مباشرة حينما اراد ان ينفر من عرفة الى منى مع اسامته ايضا. مع اسامة بن زيد. اي نعم كون الشخص الكبير يعني تصور انت

الان لو رأيت في الشاشة - 00:07:47

رئيس دولة من الدول يركب معه واحد من عامة الشعب في سيارته الخاصة ولو لم تعرف هذا الشخص انت ولم تعرف هذا الشخص

فانك توقن تماما انه شخص مهم عند صحيح عند رئيس الدولة - 00:08:01

نبينا عليه الصلاة والسلام حينما اراد ان ينتقل من عرفة الى منى اردف معه اسامة الحب ابن الحب هذا الرجل الذي في مقاييس

الجاهلية رجل اسود رجل اسود ما المؤهلات التي تشفع له ان يرتدوا؟ لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يلقي بالا لهذه الاشياء -

اردفه ولما اردفه قال له يا رسول الله الصلاة قال الصلاة امامك في الى نهاية القصة. اي نعم انا الان في فتح مكة اكثر من عشرة الاف يشاهدون موقف دخول بلال واسامة الى الكعبة - 00:08:35

وفي يوم عرفة اكثر من مئة الف ارداف اسامة مع النبي عليه الصلاة والسلام اي رسالة ابليغ من هذه الرسالة في كونه صلى الله عليه وسلم داس على هذه المعايير الجاهلية - 00:08:50

لا شك ان التأثير بالقوة التأثير بمثل هذه الافعال لا شك انه اقوى وانجع في مسح في مسح رواسب الجاهلية ولعلك تذكر يا ابا اسامة والاخوة يذكرون جميعا في الحلقات في احدى الحلقات السابقة تحدثنا عن - 00:09:05

عن حمل النبي صلى الله عليه وسلم لامامة في الصلاة. اي نعم. هذي ابليغ رسالة ان البنات محل عناية واهتمام. لا كما ينظر لها بعض الجاهليين. هم. يسود وجهه لا يدري - 00:09:21

ايدسها في التراب؟ نعم. نعم. مثل هذا تفضل. تفضل. يعني انا هذا جزء من الطريقة النبوية في علاج في علاج هذه الظاهرة. هم. هذه الظاهرة. جميل. هذه الظاهرة يعني لنعترف بواقعنا. هم. موجودة الان. ايه نعم. وهناك - 00:09:31

يعني طبقية مبنية على على اللون. نعم. احيانا. مبنية على العرق. انا من قبيلة كذا وانت من كذا انا اكثر وانت اقل وهكذا غير. نعم. محمود. نعم آآ كيف نذهب بهؤلاء الطبقيين - 00:09:51

الى مركز الارض الى الكعبة الى ذلك الموقف ونقول لهم انظروا ماذا فعل سيد الخلق. عليه الصلاة عندما ابقي كبار القوم وادخل اسامة وادخل اسامة هنا الى هذا البيت ادخل معه بلال واسامة - 00:10:09

هذا نموذج من الهدي النبوي احيانا النبي صلى الله عليه وسلم يمارس ايضا اساليب اخرى نطبق اساليب اخرى في علاج هذه المشكلة يعني قد تحدث اه خصومة او تحدث مشكلة فيعالجها يعني مثلا مرة ابو ذر وما هو بالمعصوم - 00:10:22

خاصمه تخاصمه بلال رضي الله عنه ابو ذر غفاري مجدي وبلال حبشي عبد تخاصم فغضب ابو ذر وقال له كلمة الجبنة السوداء من المفزع بعد الله عز وجل العادل الرسول عليه الصلاة والسلام. الذي شعر بلال في مواقف كثيرة انه انصفه يا اخي يكفي انه مؤذن

الرسول - 00:10:40

عليه الصلاة والسلام من اشرف المهن فيقول يا رسول الله ان ابا ذر قال لي كذا وكذا فغضب النبي عليه الصلاة والسلام ونادى ابا ذر اعيرته بامه ما ذنبه الانسان اخي الكريم يا اخوة - 00:11:03

يعني هل الانسان يختار ان يكون بين الامة الفلانية والاب الفلاني؟ هذا امر قدرني. ولذلك القدح فيه من نقص العقل حقيقة. فضلا عن انه من نقص الدين اعيرته بامه؟ انك امرؤ فيك جاهلية - 00:11:20

الانسان وهذه يعني لفظة جميلة ان الانسان لا يظن ان بلوغه للفضل في مواقف كثيرة ثم يقع في هذا الخطأ ان يسلم من المناصحة والخطأ وان هذه المشكلة قد توجد من بعض الفضلاء - 00:11:35

لكن انظر الى فضل ابي ذر. ندم على هذه الكلمة ندم وهذا شأن مؤمن لو نددت مني او منك او من الاخ المشاهد كلمة في هذا الباب فليستغفر. ارجعنا. حتى يزيل هذه الشعبة الجاهلية من قلبه. ولذلك ابو ذر لم يرضى الا بان يطلع - 00:11:49

رده على الارض ويقول دس على على قدمي. دس على وجهي حتى اعرف ابن انا من؟ الله اكبر. تأثر بهذه الموعظة اه يعني السنة مدهشة في معالجة هذه المشكلة الطبقية. ووصفتها بالنتن في موقف اخر - 00:12:05

ما في شك دعوها فانها منتنة لا شك واعجب من هذا يعني ذكرني الحقيقة هذا الكلام بانه مرة لما حصلت خصومة الصحابة بشر من البشر بين اثنين احدهما قال يا للانصار - 00:12:20

والاخر قال يا للمهاجرين لاحظ الانصار او النصرة والهجرة وصف شرعي ليس جاهليا. ما ما عرفه الناس الا في الاسلام ومع ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ابي دعوة الجاهلية وانا بين اظهركم تدري لماذا يا ابا اسامة؟ لماذا - 00:12:36

لان الاطلاق لفظ النصرة والهجرة هنا لم يقصد به قرض شرعي انما قصد به الفرقة كما نقول حمية. حمية. المهاجر ينادي اهل مكة.

والانصاري ينادي اهل المدينة. فصارت الان رجعت جذعة اولى. اي نعم - 00:12:51

اراد النبي صلى الله عليه وسلم يلغيها ووصفها بانها جاهلية مع ان اشرف وصف ينتسب له الصحابي لذلك الوقت اما ان يكون

مهاجريا واما ان يكون انصاريا لكن لما استعمل هذا اللفظ الشرعي استعمالا لغرض - 00:13:07

دنيوي او دعني اقول غرض غير شرعي انكره النبي عليه الصلاة والسلام نجد في سيرته ايضا اسلوبا اخر من المواقف التي تستوقف

الانسان وتستدر الدمع حقيقة لما كانت امرأة عجوز - 00:13:20

نتشرف بخدمة المسجد النبوي بان تزيل قامته تقم المسجد وكانت امرأة سوداء افتقدها النبي عليه الصلاة والسلام. لاحظ. افتقدها

من الذي افتقدها رسول الله ما هو واحد من الصف الثاني او الثالث او الصف الاول من اتباعه لا هو - 00:13:38

فقليل له انها قد ماتت وهنا النبي صلى الله عليه وسلم يظهر العتاب افلا كنتم اذنتموني هم دفنوها وصلوا عليها. هم. دون اي اشعار

ولا خبر. الله الله اكبر. يعني افلا كنتم اذنتموني؟ سؤال عتاب. يريد الصلاة عليه. يريد الصلاة عليها. الله - 00:13:59

سيذهب الى قبرها دلوني على قبرها ويصلي عليها رسالة ليس عند النبي صلى الله عليه وسلم احد مهم وغير مهم. نعم عنده مهم

واهم لكن ليس عنده مهم وغير مهم لا - 00:14:21

ويقول للصحابة ان هذه المرأة يعني شف نظرة الجاهلية للمرأة. صحيح. ونظرة الجاهلية للسوداء. السوداء ونظرة الجاهلية الى مهنتها

تقوم المسجد يعني تشيل ايش؟ وكذا كل هذي الاشياء لم يكن لها اعتبارا عند نبيك عليه الصلاة والسلام - 00:14:36

وخرج من من من شأنه كله. عليه الصلاة وذهب ولم يصلي عليه. يعني اقتطع جزء من وقته الثمين الدقيقة منه تساوي اعمارنا

فيذهب ويصلي عليها. ما هي الرسالة التي وصلت للصحابة - 00:14:55

ليس عندي احد غير مهم كونها امرأة كونها سوداء تقوم المسجد. هذه لا قيمة لها عندي. انا عندي انها امرأة تقوم بخدمة جليلة. وهي

تنظيف المسجد النبوي تنظيف الحرم. تنظيف مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام. يذهب ويصلي عليها. اي بقية في القلب تبقى؟ في

قلب مؤمن بعد ان يسمع مثل - 00:15:08

هذا الموقف وهو ينظر الى الناس بمنظار هزيل بمنظار لا يصلح الا مع اه يعني ابجديات الجاهلية. اما ابجديات محمد عليه الصلاة

والسلام فانها لا تصلح مع هذه الطبقيات كل هذه الفروق فليس في قاموسه صلى الله عليه وسلم احد غير مهم ابدا - 00:15:30

وكل الحلقات الماضية وايضا سيتضح لنا ان شاء الله في بقية الحلقات انه لا يوجد في حياته احد غير مهم. ممن من المسلمين او

ممن حوله او حتى من ليس حوله. اي نعم من من يستحق كل احد - 00:15:49

يعني يعطيه ويشبعه يشبع رغبته. مر معنا تذكر في قضية الجارية التي في عقلها شيء؟ اي نعم. تأخذ بيده ليقضي حاجته جميل يا

شيخ عمر في دقيقتين اخيرتين ذكرت موقف بلال واسامة رضي الله عنهما في اه فتح مكة وذكرت ارداف اسامة وذكرت -

00:16:04

قصة ابي ذر اه رضي الله عن الصحابة اجمعين. ومواقف اخرى الان مما لا يخفى عليك وعلى المشاهد الكريم انتشرت في بعض

وسائل الاعلام وفي بعض المنتديات يعني بغض الفخر غير المحمود الذي ادى الى انشقاقات الحقيقة يعني محسوسة وملموسة بين

بعض افراد نعم الدول او القبائل - 00:16:24

وغيرها. هؤلاء نريد لهم رسالة نختم بها هذه الحلقة اعظم رسالة يعني توصل اليهم اقول يا اتباع محمد عليه الصلاة تأملوا هديه لستم

انتم في مقامه عليه الصلاة والسلام من جهة النسب - 00:16:45

فضلا عن بقايا المزاي وليس الناس الذين تتعاملون معهم باقل او دعني اقول بافضل من الذين كان يتعامل معهم عليه الصلاة والسلام.

انظروا الى هديه ان كنتم تحبونه فاتبعوه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم - 00:17:02

هذي الرسالة الاولى. الثانية دعونا نتأمل ماذا احدثت هذه المنازعات وهذه المناوشات في هذه الوسائل هل زادتنا قوة؟ هل زادتنا

لحمة؟ ابدا. ابدا يقول النبي عليه الصلاة والسلام في كما في الصحيح من حديث جابر ان الشيطان ايسر - 00:17:22

ان يعبد المصلون في جزيرة العرب. يعني لن تعود عبادة الاصنام كما كانت من قبل بذلك الظهور. ولكن الشيطان سيسلك طريقة

معينة وهي ايش ولكن في التحريش هذه الجملة لو تأملتها لوجدتها كالشعار المعلن - [00:17:38](#)

المنتديات كما تفضلت او في بعض الوسائل التي قد تطرح طروحات او برامج معينة تساهم في تكريس الطبقية ونحن نقول من باب الانصاف ان كون الانسان يعرف بنفسه وانه ينتسب الى هذه القبيلة. او يذكر ما لها من المناقب والفضائل - [00:17:54](#)

دون التعرض لبقية الآخرين هذا فخر لا تدمه الشريعة كونه يقول انا من القبيلة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا. او من القبيلة التي اثنى عليها الشرع. او نفتخر ان من قبيلتنا العالم الفلاني - [00:18:11](#)

الى هذا الحد مقبول. اما ان يكون على حساب انتقاص الآخرين فلا والف لا جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم شيخ عمر واستأذنكم ان نتوقف عند هذا الحد لانتهاء دقائق اه هذه الحلقة التي اشكر في ختامها - [00:18:24](#)

فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم. كما اشكركم انتم على طيب المتابعة. ونسأل الله ان يوفقنا واياكم دائما الى اتباع هدي نبينا. صلى الله عليه وسلم. نراكم على - [00:18:38](#)

السلام عليكم ورحمة الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كثيرا - [00:18:53](#)